الباب الرابع
تقديم البيانات وتحليلها

في هذا البحث سيقدم الباحثة لمحة عن سورة البقرة، سورة ابراهيم وسورة الكهف، والآيات التي تتضمن التشبيه التمثيل في سورة البقرة، سورة ابراهيم وسورة الكهف، وتقديم البيانات وتحليلها علي تشبيه التمثيل في سورة البقرة، سورة ابراهيم وسورة الكهف، والجدوال.

أ. لمحة عن ميدان البحث

١. لمحة عن سورة البقرة

سورة البقرة جميعها مدنية بلا خلاف، وهي من أوائل ما نزل، وآياتها مائتان وثمانون وسبع آيات.

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق، وهي من السور المدنية التي تعنى بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم و القوانين الشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

سميت السورة الكريمة" سورة البقرة" إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة، التي ظهرت في زمن موسى الكليم، حيث قتل شحص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت.

اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية: في القعائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج، والطلاق، والعدة، وغيرها من الأحكام الشرعية.

ثم تحدثت عن البدء الخليقة فذكرت قصة أبي البشر "آدم" عليه السلام، وما جرى عند تكوينه من الأحداث والمفاجآت العجبية التي تدل على تكريم الله جل وعلا للنوع البشري.

ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب، وبوجه خاص بني إسرائيل "اليهود" لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنوّرة، فنبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة، ونقض العهود والمواثيق، إلى غير ما هنالك من القبائح والجرائم التي ارتكابها هؤلاء المفسدون، مما يوضح عظيم خطرهم، وكبير ضرورهم، وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد على الثلث من السورة الكريمة بدءا من قوله تعالى (يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ.....)[٣١] إلى قوله تعالى(وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ....).[٣٢]

وأما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جانب التشريع، لأن المسلمون كانوا في بداية تكوين "الدولة الإسلامية" وهم في أمر الحاجة إلى المنهاج الرباني والتشريع السماوي الذي يسيرون عليه في حياتهم سواء في العبادات أو المعاملات، ولذا فإن جماع السورة يتناول الجانب التشريعي وهي باختصار كما يلي:[٣٣]

(أحكام الصوم مفصلة بعض التفصيل، أحكام الحج والعمرة، أحكام الجهاد في سبيل الله، شئون الأسرة وما يتعلق بها من الزواج، والطلاق، والرضاع، والعدة، تحريم نكاح المشركات، والتحذير من معاشرة النساء في حالة الحيض إلى غير ما هنالك من أحكام تتعلق بالأسرة، لأنها النواة الأولى الأكبر).

ثم تحدثت السورة الكريم عن "جريمة الربا" التي تهدّد كيان المجتمع وتقوض بنيانه، وحملت حملة عنيفة شديدة على المرابين، بإعلان الحرب السافرة من الله ورسوله على كل من يتعامل بالربا أو يقدم عليه (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن

---

[٣١] سورة البقرة :١٢٢

[٣٢] سورة البقرة : ١٢٤

[٣٣] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير الفاتحة – يونس المجلد الأول، (بيروت، دار القرآن الكريم) ص. ٢٩.

كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ .فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْب مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ).[٣٤]

وأعقبت آيات الربا بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب الذي يجازى فيه الإنسان على عمله إن خيرا فخير، وإن شرا فشر (وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)[٣٥]وهو آخر ما نزل من القرآن الكريم، وآخر وحي تنزّل من السماء إلى الأرض، وينزول هذه الأية انقطع الوحي، وانتقل الرسول ص.م إلى جوار ربه بعد أن أدى الرسالة وبلّغ الأمانة.

وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة ولإنابة، والتضرع إلى الله جلّ وعلا برفع الأغلال ولآصار، وطلب النصرة على الكفار، والدعاء لما فيه سعادة الدارين (.....وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ)[٣٦]وهكذا بدأت السورة بأوصاف المؤمنين، وختمت بدعاء المؤمنين ليتناسق البدء مع الختام، ويلتئم شمل السورة أفضل التئام.[٣٧]

٢. لمحة عن سورة ابراهيم

سورة ابراهيم هي سورة مكية، وآياتها اثنان وخمسون آيات.

تناولت السورة الكريمة موضوع العقيدة في أصولها الكبيرة (الإيمان بالله ، الإيمان بالرسالة، الإيمان بالبعث والجزاء » ويكاد يكون محور السورة الرئيسي (الرسالة والرسول » فقد تناولت دعوة الرسل الكرام بشيء من التفصيل، وبينت وظيفة الرسول، ووضحت معنى وحدة الرسالات السماوية، فالأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين جاءوا لتشييد صرح الإيمان، وتعريف الناس بالإله الحق الذي تعنوله الوجوه، وإخراج البشرية من الظلمات إلى النور، فدعوتهم واحدة ، وهدفهم واحد، وإن كان بينهم اختلاف في الفروع.

---

[٣٤]سورة البقرة :٢٧٨-٢٧٩

[٣٥]سورة البقرة : ٢٨١

[٣٦]سورة البقرة :٢٨٦

[٣٧]المرجع السابق، ص. ٣٠

وقد تحدثت السورة عن رسالة موسى عليه السلام، ودعوته لقومه إلى أن يعبدوا الله ويشكروه، وضربت الأمثال بالمكذبين للرسل، من الأمم السابقة كقوم نوح، وعاد، وثمود، ثم تناولت الآيات موضوع الرسل مع أقوامهم على مر العصور والدهور، وحكت ما جرى بينهم من محاورات ومناورات انتهت بإهلاك الله للظالمين (وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا، فأوحى لنهلكن الظالمين. ولنسكنتكم الأرض من بعدهم، ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد).

وتحدثت السورة عن مشهد من مشاهد الآخرة، حيث يلتقي الأشقياء المجرمون بأتباعهم الضعفاء، وذكرت ما يدور بينهم من حوار طويل، ينتهي بتكدس الجميع في نار جهنم يصطلون سعيرها ، فلم ينفع الأتباع تلك اللعنات والشتائم التي وجهوها إلى الرؤساء فالكل في السعير، ثم ضربت الآيات مثلاً لكلمة الإيمان، وكلمة الضلال، بالشجرة الطيبة، والشجرة الخبيثة، وختمت السورة ببيان مصير الظالمين يوم الجزاء والدين.

سميت السورة الكريمة «سورة إبراهيم» تخليداً لمآثر أب الأنبياء، وإمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام، الذي حطم الأصنام، وحمل راية التوحيد، وجاء بالحنيفية السمحة ودين الإسلام الذي بعث به خاتم المرسلين، وقد قص علينا القرآن الكريم دعواته المباركات بعد انتهائه من بناء البيت العتيق، وكلها دعوات إلى الإيمان والتوحيد

اللغة : ويل هلاك ودمار ويستحبون يختارون ويفضلون يسومونكم يذيقونكم.[٣٨]

٣. لمحة عن سورة الكهف

سورة الكهف من السور المكية و اياتها عشر ومائة ، وهي إحدى سور خمس بدئت بـ « الحمد لله، وهذه السور هي « الفاتحة ، الأنعام ، الكهف، سبأ، فاطر وكلّها تبتدىء بتمجيد الله جل وعلا وتقديسه، والاعتراف له بالعظمة والكبرياء، والجلال والكمال.

---

[٣٨]محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، (بيروت، دار القرآن الكريم) ص. ٨٩.

سميت (سورة الكهف) لما فيها من المعجزة الربانية، في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف.

تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، والإيمان بعظمة ذي الجلال .. أما الأولى فهي قصة و أصحاب الكهف، وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فراراً بدينهم ، ولجئوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياماً ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة

قصة موسى مع الخضر، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح (الخضر) ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة ، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار.

ذي القرنين وهو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العظيم.

وكما استخدمت السورة – في سبيل هدفها – هذه القصص الثلاث، استخدمت أمثلة واقعية ثلاثة، لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة، المثل الأول : للغني المزهو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، في قصة أصحاب الجنتين. والثاني : للحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال، والثالث: مثل التكبر والغرور مصوراً في حادثة امتناع إبليس عن السجود لآدم، وما ناله من الطرد والحرمان، وكل هذه القصص والأمثال بقصد العظة والاعتبار.[٣٩]

[٣٩] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير (بيروت، دار القرآن الكريم) ص. ١٨١.

ب. تقديم البيانات وتحليلها

١. أنواع تشبيه التمثيل فى سورة البقرة، سورة ابرهيم وسورة الكهف

أ. أنواع تشبيه التمثيل فى سورة البقرة

سلكة الباحثة لجمع هذه البيانات بتحديد الآيات القرآنية التي تتضمن تشبيه التمثيل وعلاقته في سورة البقرة من القرآن الكريم بكتب البلاغة وكتب التفاسير التي تتعلق بها. ووجدت الباحثة ستة (٦) موضعا في مائتان وثمانون وسبع آية (٢٨٦) من سورة البقرة وهي:

الجدول ٤,١. تشبيه التمثيل فى سورة البقرة

الرقم	الفاظ تشبيه التمثيل	رقم الأية	سببها
١.	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ	الأية ١٧	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٢.	أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ	الأية ١٩	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٣.	وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	الأية ١٧١	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا

			وحدا
٤.	مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ	الأية ٢٦١	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٥.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ	الأية ٢٦٤	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٦.	وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ	الأية ٢٦٥	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا

أ) الأية ١٧

(مَثَلُهُمۡ) هى أي المنافقين (كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا) هذا مثل الإنسان في الظلام الدامس، ويحتاج ماسة إلى النار، فتشتعل النار من شخص آخر، وهو نفسه ليس

لديه استعداد، ولكنه غير جاهز (فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ) هى عندما أضاءت النار محيطه، وكان قادرًا على رؤية المكان الذي كان فيه وكل ما شعر به هو القلق، هدأ واستغل النار، ثم كانت بصره واضحة، (ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ) ثم وهو في مثل هذه الحالة يطفئ الله نوره حتى يختفي النور من النار وتختفي سعادته.

يشبه الله الناس من صنف المنافقين بحالهم قاتمة جدا. ثم طلب المنافق أن يستنير بنور هادي له. ثم عندما ينير بقربها ويسكنها ويسعدها يطفئ الله النار، ثم ما تبقى هو ظلمة لا يرى فيها شيئاً ولا دليل على الطريق والخروج، ومثل هؤلاء المنافقين الذين يؤمنون ظاهريًا ثم يخفون إيمانهم لحماية أموالهم، فهم كفرون داخليًا حتى يصبحون أناسًا في الظلمة بسبب الكفر والضلال والنفاق والعصيان. لذلك عندما يأتيهم الموت يأتي الظلام أيضًا في قبورهم وبعد ذلك يكونون في ظلام جهنم[٤٠]. في هذه الأية مثل عن المنافقين.

ب) الأية ١٩

(أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ) أي للمؤمنين ينعش من عطشهم وخصوبة ترابهم وخوف المنافقين (فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ) وهي التحذيرات في القرآن (يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ) أي حتى يتمكنوا من تجنب الخطر رغم أن (سد آذانهم) لا يمكن أن يبعدهم عن الخطر. وكذلك حال المنافقين، فلا شيء يمكنهم فعله سوى سد آذانهم حتى لا يسمعوا آيات القرآن.

تقدم هذه الأية مثلًا على شكل منافقين في ظلمة الشرك واعتنقوا الإسلام ثم ضلوا مرة أخرى.

---

[٤٠] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير (بيروت، دار القرآن الكريم) ص ٤٢

ج) الأية ١٧١

(وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) وهم الذين كفروا (ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً) حال الكافرين إذا أمروا بعمل الخير أو نهيتم عن المنكر فهم لا يفهمون ما يقال ولكن يسمعون ما يقال (صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) صورة عن شيء لا يسمع ولا ينادي كانه جاهل.

هذه الأية تصف الكفار الصم عن الحق والمكفوفين عن الهداية ولا يفهمون ما ينفعهم.

د) الأية ٢٦١

(مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ) أى الناس الذين يقضون (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ) هذا معطي والله يضاعفه (وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) والله يعلم من يستحقها لأن نعمة الله واسعة.

تنصح هذه الأية بصرف أموالهم في شباكهم. وهي الطريقة التي تنقل إليه. ويدخل في ذلك إنفاق ثروته في زيادة العلم النافع، وفي التحضير للجهاد في شباكه، وفي إعداد الجنود وتجهيزهم، وفي جميع الأنشطة الاجتماعية التي تفيد المسلمين.

هـ) الأية ٢٦٤

(كَمَثَلِ صَفْوَانٍ) مثل حجر كبير أملس (عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ) جرفت الأمطار الغزيرة التربة فوقها (فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا) وهي حالة الناس الذين يصدقون ريا (لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ) أي الشخص الذي لا ينال أجر ما يعطي.

وهذه الأية تعطينا مثلًا عن من يتصدق إلا بالريا، والله لا يحب مثل هذه الأعمال.

و) الأية ٢٦٥

(وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ) وهي الأشخاص الذين يتصدقون (وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ) أي أولئك الذين يعطيون الصدقات تمرينًا وتعودًا للروح (كَمَثَلِ جَنَّةٍ) أي حديقة تنمو فيها الأشجار لتغطيتها (بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ) أي عندما تنفق جزءًا من ثروتك في رجاء نعمة الله يضاعفها الله (فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ) وهي مياه الأمطار التي تحتوي على قطرات ناعمة جدًا

وهذه الأية تعطينا مثالا على الناس الذين يصدقون لرضا الله فيؤمنون بأن هناك أجر.

ب.أنواع تشبيه التمثيل فى سورة إبراهيم

سلكة الباحثة لجمع هذه البيانات بتحديد الآيات القرآنية التي تتضمن تشبيه التمثيل وعلاقته في سورة البقرة من القرآن الكريم بكتب البلاغة وكتب التفاسير التي تتعلق بها. ووجدت الباحثة ثلاثة (٣) موضعا في اثنان وخمسون (٥٢) من سورة ابراهيم وهي:

جدول ٤,٢. تشبيه التمثيل فى سورة إبراهيم

الرقم	الفاظ تشبيه التمثيل	رقم الأية	سببها
١.	مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ	الأية ١٨	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٢.	أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ	الأية ٢٤	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت

			شيئا وحدا
٣.	وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ	الأية ٢٦	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا

أ) الأية ١٨

(مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۖ) الذين كفروا بالله (أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ) هذه هي ممارستهم التي تختفي مثل الرماد الذي تنفخه الريح (لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ) أي الممارسات التي لا يتم قبولها لن تكافأ. تعطي هذه الأية مثل عن كافر لا تُقبل أعماله.

ب) الأية ٢٤

(مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ) هى كلمة طيبة (كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ) وهى شجرة طيبة (أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ) أي أن الجذور الراسخة التي تمتص الماء والفروع المرتفعة إلى السماء تمتص الندى والهواء النقي. هذا المثل هو توضيح يمكن للبشر التأمل فيه حتى يتذكروا دائمًا عظمة الله وقوته.

ج) الأية ٢٦

(وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) هى كلمة خبيثة (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) وهى شجرة خبيثة (ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ) أي أن الجذور التي اقتلعت من جذورها لا تستطيع أن تقف في الأرض. هذا المثل هو مثال لا إيمان قوي بالقلب ولن تقبل منه صدقة.

ج. أنواع تشبيه التمثيل فى سورة الكهف

سلكة الباحثة لجمع هذه البيانات بتحديد الآيات القرآنية التي تتضمن تشبيه التمثيل وعلاقته في سورة البقرة من القرآن الكريم بكتب البلاغة وكتب التفاسير التي

تتعلق بها. ووجدت الباحثة اثنان (٢) موضعا في عشر ومائة (١١٠) من سورة الكهف وهي:

جدول ٤,٣. تشبيه التمثيل فى سورة الكهف

الرقم	الفاظ تشبيه التمثيل	رقم الأية	سببها
١.	وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا	الأية ٣٢	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٢.	وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا	الأية ٤٥	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا

أ) الأية ٣٢

(مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ) أي المؤمنين (جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا) أي جعل أحدهم كافراً (جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ) وهي أنواع مختلفة من النبيذ (وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا) تحيط أشجار النخيل بالحديقتين. تقدم هذه الأية مثلا عن فقدان المتكبر.

ب) الأية ٤٥

(مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا) هذا شيء مشابه لحياة العالم (كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ) أي ما يكفي من الماء حتى ينمو النبات (نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ)هو يكون النبات جافًا وتتطاير بفعل الرياح.

جدول ٤،١. تشبيه التمثيل فى سورة البقرة

رقم	الأية	الفاظ	التشبية التمثيل				سببها
			المشبه	المشيه به	الاداة	الوجه	
١.	الأية ١٧	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ	هُمْ	ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا	مَثَلُ	ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٢.	الأية ١٩	أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ	–	صَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ	كَ	وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور

		أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ					قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٣.	الأية ١٧١	وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءًۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ	ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ	ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءًۚ	مَثَلُ	صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ		ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٤.	الأية ٢٦١	مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ	ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ	حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ	مَثَلِ	وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ	ماكان وجه الشبه فيه صورة

		كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ					عَلِيمٌ	منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٥.	الأية ٢٦٤	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ	ٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ	كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ	كَ	لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ		ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا

		بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ					
٦.	الأية ٢٦٥	وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ	ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ	جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا	مَثَلُ	فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور

		ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	ٱللَّهِ			وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ	قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا

الجدول ٤,٢. تشبيه التمثيل فى سورة إبراهيم

رقم	الأية	الفاظ	التشبية التمثيل				سببها
			المشبه	المشبه به	الاداة	الوجه	
١.	الأية ١٨	مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ	ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ	أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ	مَثَلُ	لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٢.	الأية ٢٤	أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ	كَلِمَةً طَيِّبَةً	شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ	مَثَلًا	أَصۡلُهَا ثَابِتٞ	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا

		ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ				وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ	من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٣.	الأية ٢٦	وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ	كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ	شَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ	مَثَلُ	ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا

الجدول ٤,٣. تشبيه التمثيل فى سورة الكهف

رقم	الأية	الفاظ	التشبية التمثيل				سببها
			المشبه	المشبه به	الاداة	الوجه	
١.	الأية ٣٢	وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا	–	رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا	مَثَلُ	جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت شيئا وحدا
٢.	الأية ٤٥	وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ	ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا	مَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ	مَّثَلَ	فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ	ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعا من عدة أمور قد تضامت وتلامت فأصبحت

		ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا				مُّقۡتَدِرًا	شيئا وحدا

٢. معانى تشبيه التمثيل الموجودة فى الايات سورة البقرة، ابراهيم، وسورة الكهف

أ) سورة البقرة

١) الأية ١٧

تعطي هذه الأية وصفاً آخر للمنافقين كما ورد في الآيات السابقة مع تشبيه حقيقي. المنافقون المشار إليهم في هذه الأية هم المنافقون من أهل الكتاب (اليهود). لقد آمنوا بالكتب والرسل القدامى ، فينبغي عليهم أيضاً الإيمان بالقرآن والنبي محمد ؛ لأن قدوم النبي محمد قد ورد في كتبهم. ومع ذلك ، لأنهم تأثروا بروعة ماضيهم ، لم يرغبوا في تصديق ذلك. يبدو الأمر وكأنهم مثل الأشخاص الذين يشعلون النار لإضاءة المنطقة المحيطة بهم، فجأة انطفأت النار، لذا فهم في ظلام دامس.[٤١]

٢) الأية ١٩

تعطي هذه الأية مثلًا آخر عن حالة المنافقين. إنها تشبه حالة الشخص الذي يصاب بهطول الأمطار في الظلام الدامس ، مليء بالزئير المخيف وأحيانًا ومضات البرق بحيث تغطي آذانهم خوفًا من الهلاك.

وبالمثل فإن المنافقين دائمًا ما يكونون في حالة من الشك والقلق في مواجهة نور الإسلام. حسب رأيهم ، فإن الإسلام لا يجلب إلا الفقر والبؤس والمعاناة. وأحيانًا تتسبب عقولهم في عدم قدرتهم على رؤية ما وراء المطر الغزير (الإسلام)، أي العنصر الذي يعيد الحياة إلى الأرض.

٣) الأية ١٧١

يعطي الله عبرة للكفار الذين يقبلون فقط كل ما يأمر به قادتهم وما فعله أجدادهم حتى يرفضوا تعاليم الإسلام الصحيحة ويتفقون مع الفطرة السليمة. إنهم مثل الحيوانات الأليفة ، عندما يناديهم سيدهم، يأتون، وعندما يتم مطاردتهم بعيدًا، يذهبون وإذا مُنعوا من دخول مرج ، فإنهم يتجنبون ذلك، بينما هم هم أنفسهم لا يفهمون أو

[٤١] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير (بيروت، دار القرآن الكريم) ص ٤١

حتى يفكرون في ما يطلق عليهم لسبب طردهم وما لا يسمح لهم بدخوله. وهكذا يبدو أن الكافر ليس له آذان للسمع، ولا لسان يتكلم ، ولا أعين يبصرها وينتبه إليها[٤٢].

٤) الأية ٢٦١

ومعنى هذه الأية أن العلاقة بين الآخرة قريبة جدا. لا ينال الإنسان أي مساعدة من أي شخص في الآخرة إلا من نتائج صدقته وهو يعيش في الدنيا، بما في ذلك الصدقات على شكل إنفاق في سبيل الله. كم يحالف من يحب أن ينفق ماله في سبيل الله، فهذا الإنسان كمن يزرع بذرة في تربة خصبة. نتج عن تلك البذرة شجرة، وكان لتلك الشجرة سبعة فروع، كل ساق يحمل ثمارًا ، وكل ساق يحتوي على مائة بذرة ، بحيث أنتجت بذرة واحدة عائد ٧٠٠ حبة. هذا يعني سبعمائة مرة. تخيل كم ستكون النتيجة إذا كانت البذور المزروعة أكثر من حبة واحدة

الوصف الموجود في هذه الأية أفضل من القول المباشر إن "حبة بذرة واحدة تنتج ٧٠٠ حبة". لأن الوصف الوارد في الأية أعلاه يعطي الانطباع بأن الأعمال الصالحة التي يقوم بها شخص ما دائمًا ما ينموها الله وينموها بهذه الطريقة، بحيث تصبح فائدة مزدوجة لمن يفعلها، مثل نمو النباتات المزروعة. من قبل شخص ما على أرض خصبة من أجل الربح.

أثار الكشف عن التطورات التي تحدث في النباتات كما هو موضح في هذه الفقرة اهتمام علماء النبات لإجراء البحوث في هذا الشأن. تظهر نتائج بحثهم أن البذرة المزروعة في تربة جيدة وتنمو شجرة، تنتج بشكل عام أكثر من فاكهة واحدة، حتى أن بعضها يصل عددها إلى أكثر من خمسين سيقان.

لذلك، ليس مجرد غصن. يحتوي كل ساق على أكثر من بذرة، وأحيانًا أكثر من ستين بذرة. وهكذا يتضح أن الوصف الوارد في الأية أعلاه بأن بذرة واحدة تتضاعف لتنتج سبعمائة حبة، ليس وصفًا مبالغًا فيه، ولكنه معقول، ومتوافق مع الواقع.

---

[٤٢] محمد علي الصابوني، المرجع السابق... ص ١١٤

على هذا الأساس، يمكننا القول أنه كلما زاد عدد التحقيقات العلمية التي يجريها الناس، وكلما زاد العلم والتكنولوجيا للبشرية ، زادت الحقائق الواردة في القرآن الكريم، فيما يتعلق بالأشياء والنباتات والحيوانات والفضاء. وما إلى ذلك وهلم جرا.

وصف كثير من أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) ثروات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله لينال رضاه وإعلاء دينه. ومنها حديث رواه الإمام مسلم

وفي نهاية هذه الأية ذكر في صفاته صفتان: العليم والعلم. أي أن الله تعالى رحمته بعباده. مواهبه لا تعد ولا تحصى. وهو يعلم أيًا من عباده يستحق أجرًا مضاعفًا ، أي من يحب أن ينفق ثروته على المصلحة العامة ، وإعلاء الحق، ولصالح التربية الوطنية والدينية، فضلًا عن الفضائل. تسعد الأمة في الدنيا والآخرة. إذا كان هذا العيش قد أظهر نتائج في قوة الدين وسعادة الأمة، فسيكون بمقدور الشخص الذي يوفر العيش أيضًا أن يتمتع بها سواء في الدنيا أو في الآخرة.

التعاليم الإسلامية المتعلقة بالإنفاق عالية القيمة. بصرف النظر عن تآكل الصفات السيئة مثل البخل والأنانية ، تخلق الإنفاك أيضًا وعيًا اجتماعيًا عميقًا بأن البشر يحتاجون دائمًا إلى بعضهم البعض ، ولا يمكن للمرء أن يعيش بمفرده. لذلك يجب أن يكون هناك تعاون متبادل وعطاء بعضنا البعض حتى يمكن القضاء على الفجوة بين الأغنياء والفقراء، ويمكن تعزيز الأخوة من خلال توثيق العلاقات.

إن الإنفاق في سبيل الله، سواء كان واجباً كالزكاة، أو السنة كالصدقة التي تستغل في مصلحة الناس، والقضاء على الفقر والجهل، ونشر الإسلام وتنمية المعرفة، وهو أمر مطلوب بشدة من قبل. الدين، وموصى به للغاية.ولهذا هناك آيات كثيرة في القرآن تناقش هذه المسألة، بالإضافة إلى التشجيع القوي وتقديم الأمثال التي تصف كيف يجب المحظوظون أن ينفقوا وكيف سيئ الحظ الناس الذين لا يريدون إنفاق أموالهم[٤٣].

---

[٤٣] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير (بيروت، دار القرآن الكريم) ص ١٧٢

٥) الأية ٢٦٤

الله يعطي مثل الصدقات مع الريا والشتائم مثل انجراف التراب الذي على الصخر. التآكل هو عملية إزالة التربة من سطح الأرض بشكل عام لأنه يتم نقلها عن طريق المياه المتدفقة. كلما زاد هطول الأمطار ، كلما تآكلت جزيئات التربة بشكل أسرع. تستغرق عملية تكوين التربة فوق الصخر وقتًا طويلاً، لكن الأمطار الغزيرة يمكنها بسهولة وبسرعة نقل طبقة التربة من سطح الصخر. إذا اختفت التربة الموجودة فوق الحجر، فإن الحجر هو جزيء لا يمكن أن ينمو النباتات. وهذا المثل دليل على أن الإنسان الذي يجتهد في جمع المال ثم يتصدق ولكن الصدقة مصحوبة بالفرح والشتائم ، فلا ينال منه شيء لا ينفع ولا ثواب ولا مرضاة الله مما يعطي[٤٤].

٦) الأية ٢٦٥

في هذه الأية، يعطي الله سبحانه وتعالى مثلًا للناس الذين ينفقون أموالهم ليس لإرضاء الله، ولكن بسبب الفرح، أو مصحوبة صدقاتهم بأقوال تؤذي مشاعرهم أو يحبون ذكر الصدقات التي قدموها. هذا الشخص يشبه الشخص الذي لديه حديقة مليئة بالنباتات المختلفة، وتحصل الحديقة على كمية كافية من الماء من نهر متدفق، بحيث تنتج الكثير من الفاكهة. الشخص مسن وله أبناء وأحفاد ما زالوا صغارًا ولم يتمكنوا من كسب قوتهم. وبالتالي، فإن هذا الشخص وأبناؤه وأحفاده يحتاجون حقًا إلى نتائج البستان. ولكن فجأة جاءت رياح ساموم ساخنة. حتى تتلف الأشجار والنباتات ، ولا تأتي بأي نتائج، رغم أنه يأمل في ذلك حقًا.

هذا هو حال من ينفق أمواله ليس بسبب الله. ظن أنه سيحصل على أجر من صدقته وإنفاق. لكن هذا ليس هو الحال حقًا، فستختفي المكافأة بسبب نواياه غير الصادقة. لا يصرف إلا من أجل الريا، من خلال همس الشيطان. ليس لأن توقع رضا الله سبحانه وتعالى.

---

[٤٤] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير (بيروت، دار القرآن الكريم) ص١٧٢

بهذه التفسيرات والأمثال الواضحة، يشرح الله سبحانه وتعالى آياته لعباده حتى يفكروا ويستوحيوا الدروس من هذه الأمثال[٤٥].

ب) سورة ابراهيم

١) الأية ١٨

في هذه الأية يشرح الخسارة الكبيرة التي سيتكبدونها، وهي أجر أعمالهم الصالحة في الدنيا، إن وُجدت، يمحو الله. وبالتالي، لا يمكنهم جني أي فائدة من الأعمال الصالحة التي ربما قاموا بها في العالم. وقد شبّهت هذه الأية أعمالهم كرماد تطاير بفعل الرياح العاتية، ويختفي دون أن يترك أثرا. مثل هذا الموقف هو نتيجة ضلالهم وانحرافهم الذي هو بعيد جدًا عن هدى الله سبحانه وتعالى[٤٦].

٢) الأية ٢٤

في هذه الأية التي تحتوي على ;كلمة طيبه تشبه شجرة طيبة ذات جذور قوية تطعن الأرض، وأغصان ترتفع في السماء، وتنتج باستمرار في كل موسم ثمرًا ينفعها بإذن الله. يخلق هذا المثل الرغبة في قول جمل جيدة، وأقوال جيدة مفيدة مثل كلمة التوحيد، وكلمة الوعظ في سبيل الله، وكلمة عمار معروف ناهي منكار وكلمة التربية والتعليم.[٤٧]

٣) الأية ٢٦

تذكر هذه الأية مثل الكلمات والجمل السيئة ، أي الأقوال التي تحتوي على الكفر والشرك أو التي تدعو إلى الفاحشة. هذه الكلمات القبيحة تشبه شجرة رديئة اقتلعت جذورها من الأرض فلا تثبتها الشجرة ولا تحمل أوراقها وتثمر. وهذا يعني أنه لا يمكن أن يقدم فاكهة ومزايا أخرى للإنسان ، حتى لو تسبب في ضرر فقط، إذا انهارت الشجرة وسقطت عليهم. الكلمات القبيحة لا تؤدي إلا إلى الخطيئة وتولد الغضب

---

[٤٥] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير (بيروت، دار القرآن الكريم) ص ١٧٢

[٤٦] مرجع نفسه... ص ٩٨

[٤٧] مرجع نفسه... ص ١٠٢

والبغضاء. في حديث رواه أبو هاثم حديث مرفو أن الخبتة الصياغرة (الشجرة الرديئة) هي أن الثمرة طعمها مر[٤٨].

ج) سورة الكهف

١) الأية ٣٢

هذه الأية هي وصف وشرح لشيء متعلق بالحالة وتصبح حديقة جميلة وتأتي بثمر جيد كان هناك الكثير، لدرجة أن صاحب الحديقة اعتقد أنه لا يوجد شيء يمكن أن يلحق الضرر بحديقته إنه يدوم إلى الأبد، ولكن بعد ذلك يذبل الغطاء النباتي ويتعفن ويتفكك قريباً. وهذا المثل هو مثل قول الفاتن بجمال العالم، يعتبر نفسه خالدًا رفض قدوم يوم القيامة. ومن ثم، عندما ماتوا جميعًا، لم يدير يديه إلا نادمًا على التفكير في متى العيش في العالم.

هذه الأية مثل وشرح لرجلين، ذكر كافر والثاني رجل مؤمن. هذا المثل يبيّن الفرق بين الكفار ذوي الثروة الوفيرة والناس مؤمن فقير بماله.

وهذه الأية تدل على أن الله تعالى قال للنبي محمد صلى الله عليه وسلم افعلها مثل البشر عن هذين الشخصين. واحد ممتن للخدمات وأنكره الله والآخر وما خرج منهما في شكل أقوال وأفعال وما ينتج عنها في صورة عذاب في الدنيا والآخرة ، ليأخذوا الدروس من الموقف كلاهما. يأخذون المشورة بشأن ما يحدث لهم. لا هناك فوائد أو نتائج لمعرفة هذين الشخصين بأعينهم متى وأينما كانوا. يمكن الحصول على النتائج بالفعل من قصتهم كلاهما يقوم باختلاقه فقط من خلال اقتراح غير ذلك مما يعنيه الترجيح أو تحميل.[٤٩]

٢) الأية ٤٥

هذه الأية وصف وشرح لشيء له علاقة بالظروف، وهي حالة نمو النباتات الخصبة والجميلة لأن الله يعطي المطر بما فيه الكفاية، ولكن بعد ذلك، ذبل الغطاء

---

[٤٨] مرجع نفسه... ص ١٠٢

[٤٩] مرجع نفسه.... ص ١٩١

النباتي وتضرر وتفكك بعمق لحظة من الزمن ولا يمكن أن تعود إلى طبيعتها بسبب الريح هبة من الله.

تصف هذه الأية مثل العالم على أنه مثل النباتات نتيجة جيدة بسبب المطر. لكن فجأة توقف المطر، حتى تجف وتنفجر بفعل الرياح فتتلف ولا تشعر بالراحة في أعين من يراها[٥٠].

[٥٠] مرجع نفسه... ص ١٩٦